اما والذي ابكي واضحك والذي ، امات واحيي والذي اخرج المرعي ،
لقد خاب من يسعى الى غير بابه ، وضل الذي يوما الى غيره يدعي ،
هو الفضل لا شي سواه لمن سعى ، الى غيره لك يا خيبة المسعى ، الفضد
هو الملجا البر الرحيم وغيره ، من الناس لا يستطيع ضرا ولا نفعا ،
يري العبد يعصيه فيستر ذنبه ، ويرزقه من غير ما انه يسعى ،
يعامل بالغفران والصفح من عصا ، ويوصل من يستوجب الهجر والقطعا ،
فسبحانه لا رب في الكون غيره ، تحبب الذي يلقي الى قوله السمعا ،

قال فلما سمع المعلم كلامه الذي سلب عقله واشجانه علم ان ما انطقه بذلك الا الذي خلقه وانشاه فقال عند ذلك في سره ونجواه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم احضر الصبي واتى به الى ابيه فلما راه ابوه قد اقبل صار وجهه بالبشر متهللا فقال للمعلم كيف وجدت ولدي في ذكايه وفطنته فقال له المعلم اصغ الى مقالتي ثم اعرض عليه المقال فقال ابوه والذي يغيث المضطر الملهوف ما نال ولدي هذه المنزلة الا ببركات دعوة معروف ثم قال الحمد لله الذي انقذنا بك يا بني من الضلال بعد ان كنا على اسوء حال وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم اسلمت ام الصبي وكل من في الدار وكسروا الصليب وقطعوا الزنار وانقذهم الله بدعوة معروف من النار ، شعره

منه ما مضا لا يعاد قبلنا ، قد عفونا عما مضى واصطلحنا ،
ابشروا بالمنا فان حمانا ، من اتاه ينال ما يتمنا ،
فاز من جانا ببذل واضحى ، من جميع الانام اعلا واغنا ،
والذي جانا بزهو وعجب ، خاب في الناس سعيه وتعنا ،
كم عزيز وافا حمانا مذلا ، جنته ايدي الشقاوة عنا ،
والذي باخلاص قلب جانا ، حاز فضلا ونال عزا وامنا ،

قال احمد بن العباس رحمه الله خرجت من بغداد اريد الحج فاستقبلني رجل عليه اثار العبادة فقال لي من اين خرجت قلت من بغداد هاربا لما رايت فيها من الفساد خفت ان يخسف باهلها قال ارجع ولا تخف فان فيها قبور اربعة رجال من الاوليا هم حصن لها من جميع البلا قلت فمن هم قال احمد بن حنبل ومعروف الكرخي وبشر بن الحارث ومنصور بن عمار فرجعت وزرت تلك القبور وحصل لي امر عظيم من الفرح والسرور وقال ابو الفتح رحمه الله رايت بشرا في منامي في بستان وبين يديه مايده ياكل منها فقلت له يا بشر ما فعل الله بك

قال

٥٧

قال رحمني وغفر لي واباحني الجنه باسرها وقال كل من جميع ثمارها واشرب من انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا فاين اخوك احمد بن حنبل قال هو قايم على باب الجنه يشفع لاهل السنة لمن يقول القران كلام الله عز وجل غير مخلوق قلت فما فعل معروف الكرخي فحول راسه وقال هيهات حالت بيننا وبينه الحجب ان معروفا لم يعبد الله شوقا الى جنته ولا خوفا من ناره وانما عبده شوقا اليه فرفعه الله تعالى الى الرفيق الاعلى ورفع الحجب بيننا وبينه فمن كان له حاجة عند الله تعالى فليات قبره وليدع فانه يستجاب له ان شا الله تعالى ، قال محمد بن عبد الرحمن رحمه الله سمعت ابي يقول قبر معروف الكرخي مجرب لقضا الحوايج ، وقال يحيى بن سليمان كانت لي حاجه وقد تعسرت فاتيت قبر معروف فقرات قل هو الله احد ثلاث مرات واهديتها له ولجميع المسلمين ثم ذكرت حاجتي فما رجعت الا وقد قضيت حاجتي وقال ابو بكر الخياط رحمه الله رايت كاني دخلت المقابر فاذا اهل القبور جلوس على قبورهم بين ايديهم الريحان واذا بمعروف قايم فيما بينهم يذهب ويجي فقلت له يا ابا محفوظ ما فعل الله بك اليس قد مت قال نعم ، ثم انشا يقول ،

موت التقي حياة لا انقطاع لها ، قد مات قوم وهم في الناس احيا ،

واما تاريخ موته قال ابو بكر العجوري رحمه الله سمعت ثعلبا يقول مات معروف رحمه الله سنه ثمانين وقال ابو القسم البصري من بني نصر بن معين قال حدثني ابي قال بلغني انه صلى على معروف ثلاث مايه الف انسان قال عبيد بن محمد الوراق جا رجل من اهل الشام الى معروف فسلم عليه وقال له اني رايت في المنام قايلا يقول لي اذهب الى معروف فسلم عليه فانه معروف في الارض معروف في اهل السما بلغني عن بعض القدما انه قال مات اخ لي فرايته في المنام بعد عام فقلت له يا اخي ما فعل الله بك قال الان اعتقت دفن عندنا معروف الكرخي فاعتق عن يمينه ثلثون الفا وعن شماله ثلثون الفا ومن بين يديه ثلثون الفا ومن خلفه ثلثون الفا شعر

سلكت طريق الفقر طفلا يا بني ، اوافق بشرا واصاحب معروفا ،
ودمت على حسن العباده عاكفا ، واصبح حسن الظن عني معكوفا ،
ولم ابغ يوما للخلايق صحبتي ، ومازلت في ثوب الصيانه ملفوفا ،
فما صح لي فقر ولا صح لي غنا ، بل ازددت في علم التقلب تعريفا ،
فلم ار لي كالصالحين وسيله ، الى الورى عرفا واطيب معروفا ،

Copyright © King Saud University